الخليفة العباسي
المهتدي بالله
(٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) دراسة تاريخية

أحمد طه عبد العلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم / التاريخ

الخليفة العباسي المهتدي بالله)٢٥٥ - ٢٥٦ هـ)
دراسة تاريخية

بحث مقدم من قبل الطالب (احمد طه عبدعلي)

الى قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بأشراف
د. جاسم ياسين محمد

1442 هـ
2021 م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}

صدق الله العلي العظيم

(سورة الأعراف الآية **85**)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

إهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد :

فإنني اشكر الله افر الشكر ان وفقني واعانني على اتمام هذا البحث

ثم اوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل الى الاستاذ الدكتور

" جاسم ياسين محمد " المشرف على بحثي الذي منحني من وقته ، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه واسلوبه المميز في متابعة البحث الاثر الاكبر في المساعدة على اتمام هذا البحث ، واسال الله العلي القدير ان يجازيه خير الجزاء وان يكتب صنيعه في موازين حسناته .

واخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محتويات البحث (الفهرس)

المقدمة ١

المبحث الاول

- اسمه ونسبه ٢
- سيرته الشخصية ٣

المبحث الثاني

- خلافته وبيعته..... ٦
- علاقته مع الاتراك..... ٧
- علاقته مع اقرباه ٩

المبحث الثالث

- خلعه ومقتله..... ١٢

الخاتمة ١٤

قائمة المصادر..... ١٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا ابا القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

يتناول هذا البحث المتواضع دراسة حول شخصية تاريخية اسلامية الا وهي الشخصية العباسية وهو الخليفة محمد بن هارون الواثق بالله الملقب بالمهتدي وهو الخليفة الرابع عشر في تسلسل الخلفاء العباسيين فتضمن هذا البحث هذه الشخصية ودوره في الخلافة لذلك قسمت البحث الى ثلاث مباحث

المبحث الاول يتناول اسمه ونسبه وسيرته الشخصية من صفاته ومواقفه اما في المبحث الثاني تناول البحث خلافته وبيعته وعلاقته بالاتراك لان فترة الخليفة المهتدي هي الفترة التي زاد فيها سيطرة الاتراك على مجريات الحكم في مؤسسات الخلافة العباسية وتناول المبحث ايضا علاقة المهتدي باقرباه . المبحث الثالث تناول خلعه ومقتله .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبحث الاول

اسمه ونسبه ونشاته

محمد امير المؤمنين المهتدي بالله بن هارون الواثق بالله ابن ابي اسحاق المعتصم بالله ، يكنى أبا اسحاق ، ويقال ابا عبدالله .

ولد بالقاطول ، وكان منزله في سر من رأى ، وامه ام ولد يقال لها قرب .

اخبرنا محمد بن احمد المفيد، قال : حدثنا ابو بشر الدولابي ، قال : حدثني القاسم بن عبدالجبار الهاشمي ، قال :حدثني علي بن الحسن بن اسماعيل بن العباس الهاشمي : ان ميلاد المهتدي بالله سنة ثمان او تسع عشرة ومئتين .

اخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ ، قال حدثني ابي ، قال : حدثنا إسماعيل ابن علي ، قال : اخبرنا عبد الواحد ابن المهتدي بالله ان أباه ولد يوم الاحد لحمس خلون من ربيع الاول سنة تسع عشرة ، وتوفي وله من السن سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وعشرة أيام .

قلت : وقد قيل ايضا ولد سنة خمس عشرة ومئتين .

اخبرنا علي بن احمد بن عمر المقرئ ، قال : اخبرنا علي بن احمد بن ابي قيس ، قال : حدثنا ابن ابي الدنيا ، قال : كان المهتدي اسمر رقيقا اجلى ، حسن اللحية ، اشيب حسن العينين يكنى ابا عبد الله .

---

1) ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواردیها ، ت بشار عواد معروف ، بيروت 2001،ط1 ،م6، ص ٥٥٣-٥٥٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سيرته الشخصية

اخبرنا احمد بن عمر بن روح النهرواني... قال ابو العباس هاشم بن القاسم :كنت بحضرة المهتدي عشية من العشايا ، فلما كادت الشمس تغرب ، وثبت لانصرف ، وذلك في شهر رمضان ، فقال لي : اجلس . فجلست ، ثم ان الشمس غابت واذن المؤذن لصلاة المغرب ، وأقام ، فتقدم المهتدي فصلى بنا ، ثم ركع وركعنا . ودعا بالطعام فأحضر طبق خلاف وعليه رغف من الخبز النقي ،وفيه آنية في بعضها ملح ، وفي بعضها خل ، وفي بعضها زيت . فدعاني الى الاكل ، فابتدأت اكل معذرا ظانا انه سيؤتى بطعام نيقة ، وفيه سعة فنظر الي وقال لي : الم تك صائما؟ قلت بلى . قال : افلست عازما على صوم غدٍ؟ فقلت : كيف لا وهو شهر رمضان ؟! فقال : فكُل واستوفِ غداءك فليس هاهنا من الطعام ، غير ما ترى .فعجبت من قوله فقلت :والله لاخاطبنهُ في هذا المعنى ، فقلت : ولم يا امير المؤمنين وقد اسبغ الله نعمه وبسط رزقه وكثر الخير من فضله ؟ فقال: ان الامر لعلى ما وصفت فالحمدُ لله ، ولكنني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز ، وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك ، فغرت على بني هاشم ان لا يكون في خلفائهم مثله ، فاخذتُ نفسي بما رأيت . [1]

وقد كان المهتدي بالله ذهب في امره الى القصد والدين ، فقرب العلماء ، ورفع من منازل الفقهاء وعمهم ببره ، وكان يقول يا بني هاشم ، دعوني حتى اسلك مسلك عمر بن عبد العزيز فأكون فيكم مثل عمر عبد العزيز في بني امية ، وقلل من اللباس والفرش والمطعم والمشرب وامر بإخراج آنية الذهب والفضة من الخزائن فكسرت وضربت دنانير ودراهم ، وعمد الى الصورة التي كانت في المجالس فمحيت ، وذبح الكباش التي كان يناطح بها بين يدي الخلفاء والديوك ، وقتل السباع المحبوسة ، ورفع بسط الديباج وكل فرش لم ترد الشريعة بإباحته ، وكانت الخلفاء قبله تنفق على موائدها في كل يوم عشرة الالف درهم ، فإزال ذلك وجعل لمائدته وسائر مؤنه في كل يوم نحو مائة درهم ، وكان يواصل الصيام .[2]

---

1) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص٥٥٦-٥٥٧
2) ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ت كمال حسن مرعي ،ط1 ، بيروت 2005م ، ج 4 ، ص ١٥٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال نفطوية : (حدثني بعض الهاشميين : انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل ويصلي فيه ، وكان قد اطرح الملاهي ، وحرم الدواوين ، يجلس بنفسه ويجلس الكتب بين يديه فيعملون الحساب ، كان لا يخل بالجلوس الاثنين والخميس) [1]

كان المهتدي (255– 256هـ /869– 870 م) ورعا تقيا شديد الرغبة في الاصلاح . فبدا بنفسه ، فتجرد من ابهة الحياة وزخرفها ، وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وحرم الشراب ، ونهى عن القيان واظهر العدل ، وكان يحضر كل جمعة الى المسجد الجامع فيخطب بالناس ويؤمنهم ، واشرف على الدواوين ، واخذ بنظر المظالم ، فبنى قبة لها اربعة ابواب سماها قبة المظالم ، كان يجلس فيها للعام والخاص . [2]

وقد عرض على المهتدي يوما دفاتر خزائن الكتب ، فإذا على ظهر كتاب منها هذه الابيات قالها المعتز بالله وكتبها بخطه ، وهي :

انـي عرفت علاج الطب من وجعي وما عرفت علاج الحب والخدع
جزعت للحب ، والحمى صبرت لها انـي لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن إلفه وجع فليس يشغلني عن حبكم وجع
وما امل حبيبي ، ليتني أبداً مع الحبيب ، ويا ليت الحبيب معي

فقطب وجه المهتدي بالله ، وقال : حدث وسلطان الشباب ، وكان المهتدي كثيرا ما ينشد البيت الاول من هذا الشعر . [3]

---

1) جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ت محمد غسان نصوح الحسيني ، ط 3 قطر ٢٠١٣ ، ص٥61-562
2) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ،ط7 ، دار النفائس ، بيروت ، ص 166
3) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج 4 ، ط 1،ص 155

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وذكر محمد بن علي الربعي . وكان ممن يكثر ملازمة المهتدي وكان حسن المجلس ، عارفا بأيام الناس واخبارهم . وقال : كنت ابايت الليالي المهتدي فقال لي ذات ليلة :اتعرف خبر نوف الذي حكاه عن علي بن ابي طالب حين كان يبايته ؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين ،ذكر خبر نوف قال : رايت عليا رضي الله عنه ليلة قد اكثر الخروج والدخول والنظر الى السماء ، ثم قال لي : يا نوف ، طبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الاخرة ، اولئك قوما اتخذوا ارض الله بساطا ، وترابها ثيابا ، وماءها طيبا ، والكتاب شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهج المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، يا نوف ، ان الله تعالى اوحى الى عبده عيسى عليه السلام ، ان قل لبني اسرائيل الا يدخلوا الي الا بقلوب وجلة ، وابصار خاشعة واكف نقية ، واني اعلمهم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولاحدٍ من خلقي قبلهم مظلمة . قال محمد بن علي الربعي : فوالله لقد كتب المهتدي هذا الخبر بخطه ، وقد كنت اسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه في بيت كان لخلوته وهو يبكي ويقول : يا نوف ، طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الاخرة ، ويمر بالخبر الى اخره ، الى ان كان من امره ما كان من الاتراك وقتلهم اياه . [1]

وينقل عنه ايضا قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافي : جلس المهتدي للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فإمره بإحضاره فاحضره واقامة الى جانبه خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهتدي : والله يا امير المؤمنين ما انت الا كما قيل :

حكمتموه قاضيا بينكم ابلجَ مثل القمرِ الزاهرِ

لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسرِ

فقال المهتدي : اما انت ايها الرجل فاحسن الله مقالتك واما انا فما جلست حتى قرات (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) فقال : ما رايت باكيا اكثر من ذلك اليوم . [2]

---

1) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج 4 ، ص 155-156
2) ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ت محمد يوسف الدقاق ، ط 1 ،بيروت 1987م ، م 6 ، ص 223-224

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

خلافة المهتدي وبيعته

وبويع المهتدي محمد بن هارون الواثق قبل الظهر من يوم الأربعاء، لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمه أم ولد رومية يقال لها قرب، ويكنى بأبي عبد الله، وله يومئذ سبع وثلاثون سنة، وقيل: تسع وثلاثون سنة ، وإنه قتل ولم يستكمل الأربعين سنة في سنة ست وخمسين ومائتين، فكانت ولايته أحد عشر شهرا، ودفن بسامراء، وقيل: إن مولده كان في سنة ثماني عشرة ومائتين . [1]

وعندما أخذ المهتدي من بغداد إلى سامراء لمبايعته بالخلافة لم يدر أهل بغداد سب ب ذلك إلا أنهم قد عرفوا استبداد القادة العسكري ين بالأمر، وضعف المعتز فقاموا بأعمال الشغب، وساروا إلى أمير الشرطة سليمان بن عبد ال له بن طاهر، وطالبوا ب بيعة أحمد بن المتوكل أخي المعتز خليفة، إذ لم يدروا ما حدث في سامراء فلما علموا ب بيعة المهتدي سكنوا وسكتوا. [2]

---

1) ابي الحسن بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ت كمال حسن مرعي ، ط 1 ، بيروت ، 2005،ج4 ص 147

2) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ،ط٦،بيروت ٢٠٠٠م،ج٢، ص 60

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

علاقة المهتدي بالاتراك

بعد ما قام الاتراك بإخراج المعتز من سجنه وبايعوه ، فاندلعت الحرب الاهلية ، وكثرت المشاكل وعانت البلاد من ذلك الكثير ، ويذكر صاحب الفخري (وكانت ايام المستعين ايام فتن وحروب وخروج وخوارج) وقد حسمت هذه الحرب لصالح الاتراك فعزلوا المستعين وعينوا بدله المعتز عام 255هـ ولم يكن هذا بأحسن حظ من سابقيه لأنه سرعان ما اصدم بهم فقتلوه وبعد ان عذبوه وعينوا بداله محمد بن الواثق الذي لقب بالمهتدي وكان رجلا تقيا ورعا وصاحب حزم وعزم ، فهو يرى بأم عينه مصرع الخلفاء الواحد تلو الاخر والفوضى ضاربة اطنابها في كل مكان فاستشرى الفساد وانعدم الأمن ، وسط هذه الاجواء بدأ المهتدي خلافته ، وكانت لديه رغبة في الاصلاح فامر بالمعروف ونهى عن المنكر واظهر العدل واخذ يدقق في الاشراف على الدواوين حتى انه عاقب بعض الرؤساء الذين اهملوا وظائفهم [1]

وتتابعت الثورات في زمن المهتدي ، فكتب الى جميع التغلبين بالأمان وكتب الى عيسى بن شيخ الربيعي بمثل ذلك وامره بحمل ما قبله من اموال مصر وغيرها ، فامتنع منتهزا فرصة اضطراب الاحوال في عاصمة الخلافة فحدثته نفسه بالعصيان والاستيلاء على سائر بلاد الشام وطمع في مصر. [2]

واستمرت سطوة الاتراك في عهد المهتدي رغم قتل الخلفاء بعض قواد الاتراك مثل ايتاخ وباغر ، وامتاز من بينهم موسى بن بغا الكبير ، وبابكيال ، وصالح بن وصيف التركي وغيرهم . واخذ هؤلاء زمام الدولة بأيدهم وتغلبوا على الخليفة .وهذه الرواية التي اوردها الطبري تدلنا على مدى نفوذ الاتراك وسلطتهم على الخليفة

---

1) احمد محمد عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ،الرياض ، ١٩٩٠، ص 3

2) زكريا كتابجي ، الترك في مؤلفات الجاحظ ،ماجستير، جامعة كراتشي (الباكستان) ،١٩٦٧، ص 168

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رفع المهتدي يديه الى السماء ثم قال بعد حمد الله واثنى عليه : (اللهم إني ابرأ اليك من فعل موسى بن بغا واخلاله بالثغر واباحته العدو ، فاني قد اعذرت فيما بيني وبينه)

واخذ المهتدي يتحين الفرصة المواتية لقتل قواد الاتراك بسبب الضعف والخلاف الذي وقع بينهم حتى قتل صالح بن وصيف التركي ، وقد عزم ان يقضي على موسى بن بغا الكبير بالمكايد والخدع واستمد الحيلة والدهاء وحاول ان يستميل اليه بابكيال التركي فطلب منه ان يقوم بقتل موسى بن بغا على يؤمره على الجيش من بعده . الا ان بابكياك لم يثق بالخليفة ووعود وسار الى موسى بن بغا وعرض عليه الكتاب فقال :

- اني لست فرحا بهذا ، وانما هذا تدبير علينا جمعياً واذا فعل بك اليوم شيء فعل بي غدا مثله . وغضب المهتدي على بابكيال التركي وحبسه. فلما انتشر الخبر وعلم الاتراك بذلك ثاروا عليه ، وسرعان ما اجتمع الاتراك حول قصره ، يقول الطبري : فلما رأى المهتدي ذلك وعنده صالح ابن علي بن يعقوب مشاوره قال : ما ترى ؟ فقال :
- يا امير المؤمنين انه لم يبلغ احد من آبائك ما بلغته من الشجاعة والاقدام ، وقد كان ابو مسلم شانا عند اهل خراسان من هذا التركي عند اصحابه . فما كان الا ان طرح راسه اليهم حتى سكنوا . وكان فيهم من يعبده ويتخذه ربا .فلو فعلت مثل ذلك سكنوا فانت اشد من المنصور إقداما واشجع قلبا . وانت ترى من هذا ان المهتدي اختار اشهار سيفه بدلا من الملاينة وتسكين الجنود . اغرب من هذا كله ان المهتدي حاول ضرب الاتراك بعضهم البعض حتى يخلص منهم جميعا فضرب بسيفه اعناق جماعة من الاتراك . فضرب مثلا عنق بابكياك التركي رئيس الاتراك وحز راسه ورمي على الاتراك الذين ينتظرونه حول قصره . (1)

وبعد هذه الاحداث لا نستغرب من قيام الاتراك بالثورة ضد المهتدي ،

فاجتمع الاتراك وشغبوا ، فخرج اليهم المهتدي في السلاح معلقا في عنقه المصحف ، واباحهم دماءهم واموالهم ونهب منازلهم ، فتكاثر عليه الاتراك ، وافترقت عنه العامة حتى بقي وحده ، واصابته عدة جراح ، ومر منصرفا حتى دخل دار رجل من القواد يقال له احمد بن جميل ، ولحقوه ، فأخذوه ، فحملوه على دوابه وجراحته تنزف دما فدعوه ان يخلع نفسه فأبى ، ومات بعد يومين ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت من رجب سنة 256 ، وكانت خلافته سنة لا احد عشر يوما. (2)

---

1) المصدر نفسه ، ص 168-169
2) تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 473

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

علاقة المهتدي باقرباه

وظهرت قبيحة ام المعتز في سنة (255) من شهر رمضان حيث كانت مختفية عند صالح بن وصيف الذي قتل اولدها واخذ اموالها وكانت قبل ذلك تملك اموالا كثيرة ، وتجمع جواهر ثمينة ، فتسلط عليها صالح بن وصيف واخفاها عنده ، ولما طلب المعتز خمسين الفا ليعطيها للعسكريين واظهرت الفقر والحاجة وقتب صالح بن وصيف ولدها وسطا على اموالها . [1]

وفي هذه السنة قتل احمد بن اسرائيل وابو نوح ، كان صالح بن وصيف لما استصفى امولهما واموال الحسن بن محمد عذبهما ،وقرب كوانين الفحم المشتعلة منهم في شدة الحر ، ومنعهم من كل راحة ولم يعارضه المهتدي . [2]

حيث وكل في تعذيب احمد بن اسرائيل ، وابي نوح عيسى ، ابن ديفش فاشرف في تعذيبهما . وينقل ايضا لما افضت الخلافة للمهتدي اخرج احمد بن إسرائيل الكاتب وابا نوح الكاتب الى باب العامة بسامرا يوم الخميس لثلاث خلوان من شهر رمضان ، فضرب كل واحد منهما خمسمائة سوط ، فماتا ، وذلك لامور كانت منهما استحقا عند المهتدي فيما يجب في حكم الشريعة ان يفعل بهما ذلك . [3]

---

1) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، ص 61
2) مسكويه ، تجارب الامم ، ص 219-220
3) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج 4 ، ص 151

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

كان موسى بن بغا في قزوين يقاتل الحسين بن احمد المعروف بالكوكبي ، وقد هزمه ، لحق الكوكبي ببلاد الديلم فاراد موسى مطاردته غير ان الخليفة استدعى موسى ليتقوى به على صالح بن وصيف .

فلما اتاه الكتاب فرجع فاتاه من كان هرب من الحسن من اهل طبرستان ورجوا العود الى بيوتهم وقالوا له : ما سبب عودك ؟ فاخبرهم بكتاب الامير اليه يعزم عليه ، ولم يتهيأ لموسى المسير عن الري حتى اتاه خبر قتل المعتز والبيعة للمهتدي فبايعوا المهتدي ، ثم ان الموالي الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن وصيف من اموال الكتاب واسلاب المعتز فحسدوا المقيمين بسامراء فدعوا موسى بن بغا بالانصراف وقزم عليهم مفلح وهو بالري فسار نحوا سامرا ، فكتب اليه المهتدي يأمره بالعودة الى الري ولزوم ذلك الثغر فلم يفعل فارسل اليه رجلين من بني هاشم يعرفانه ضيق الاموال عنده ويحذرانه انه غلبة العلويين على ما يجعله خلفه فلم يسمع ذلك .[1]

وكان موسى قد غضب من صالح لآخذه اموال قبيحة ، وقتله المعتز ، وزواجه من ام المعتز وتصرفاته

كان صالح بن وصيف يعظم على المهتدي انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويتبرا الى المهتدي من فعله .

فلما وصل موسى بن بغا الى سامراء طلب الاذن من المهتدي فلم ياذن له لانه كان جالسا في دار العدل فهجم بمن معه عليه واقاموه من مجلسه وحملوه على فرسه ضعيفة ، وانتهبوا القصر ، وادخلوا المهتدي في دار اخرى وهو يقول : يا موسى اتق الله ، ويحك ! ما تريد ؟ فقال موسى : والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا انك لا تمالي صالح بن وصيف ، فحلف لهم فبايعوه حينذٍ .

وطلب موسى بن بغا ، بن وصيف ليناظره فيما قام به من اعمال وما اخذه من اموال فاختفى . وطلبهم المهتدي للصلح عسى ان ينصرفوا للمصلحة العامة بدلا من الخلاف بينهما والعمل كل مصلحة فاتهمه موسى بن غا ومن معه انه يعرف صالح ، وتكلموا وحاولوا التهديد فخرج اليهم المهتدي متقلدا بسيفه ، وقال لهم : قد بلغني شأنكم ، ولست كمن تقدمني مثل المستعين ، والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط ، وقد اوصيت ، وهذا سيفي ، والله لا ضربن ، به ما استمسكت قائمته بيدي ، اما حياء اما دعاة ؟ لم يكن الخلاف على الخلفاء والجرأة على الله ؟ ثم قال : ما اعلم صالح ، فرفضوا ، وانفضوا .[2]

---

1) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ص 205
2) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، ص 61-62

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

واعلن موسى ان يعطي عشرة الالف دينار لمن يأتي بصالح ، فلم يظفر ثم وجد وقتل . غضب المهتدي من هذه الافعال ، فليس قتل القائد بالأمر السهل وليست هذه الاعتداءات بالذي يرضى عنه ، وفكر الخليفة بان يتخلص من كبار العسكريين الذين يستبدون بالناس وبالحكم ، وذلك بان يضرب احدهم بالأخر .

وسار موسى بن بغا ومعه بايكباك ومفلح لقتال الخارجي مساور بن عبد الحميد ، فكتب الخليفة المهتدي الى القائد بايكباك ان يقتل موسى بن بغا ، ومفلح القائد التركي الاخر ، وان يتولى هو قيادة الترك جميعهم غير ان بايكباك قد اطلع موسى بن بغا على الكتاب ، وفهم القادة العسكريون ان الخليفة يريد القضاء عليهم واحدا اثر واحد فساروا اليه فقاومهم بمن معه غير انه هزم وقتل في منتصف رجب من عام 256 فكانت خلافته اقل من سنة بخمسة عشر يوما .[1]

---

1) المصدر السابق ، ص 62

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

خلعه ومقتله

وكما ذكرنا في البحوث السابقة أن الخليفة المهتدي أراد التخلص من القادة الأتراك من خلال ضربهم ببعضهم البعض لأن المهتدي قد سئما تسلط وجبروت الأتراك على الناس وكذلك عليه نفسه من خلال عصيان اؤمره وربما أكثر شي استفز وأثار غضب المهتدي هو قيام الأتراك بقتل صالح بن وصيف

فلما أمر الأتراك بالبحث عن صالح بن وصيف حيث انهم حتى كانوا يشكون أن الخليفة المهتدي كان يخفى صالح بن وصيف وعندما وجدو صالح وألقوا القبض عليه حمل به على برذون صنابى. والعامة تعدو خلفه وخمسة من الخاصة يمنعون منه، حتى انتهوا به إلى دار موسى بن بغا، فلما صاروا به ألى دار موسى بن بغا أتاه بايكباك ومفلح وياجور وساتكين وغيرهم من القواد ، ثم ارجوه من باب الحير الذي يلي قبلة المسجد الجامع ، ليذهبوا به إلى الجوسق ، وهو على بغل بإكاف ، فلما صاروا به إلى حد المنارة ، ضربه رجل من أصحاب مفلح ضربة من ورائه على عاتقه كاد يقذ منها، ثم احتجزوا راسه وتركوا جيفته هناك ، وصاروا به إلى المهتدي ، فوافوا به قبيل المغرب وهو في بركة قباء من علمان مفلح يقطر دما ، فوصلوا به إليه ، وقد قام لصلاة المغرب ليصلي، فلما قضى المهتدي صلاته ، وخبروه انهم قتلوا صالحاً ، وجاءوا برأسه لم يزدهم على أن قال : واروه ، وأخذ في تسبيحه. [1]

وفي يوم الاثنين لسبع بقيم من صفر حمل رأس صالح بن وصيف على قناة ، وطيف به ، ونودي عليه : هذا جزاء من يقتل مولاه ، ونصب بباب العامة ساعة ثم نحى ، وفعل به ذلك ثلاثة أيام تتابعا. وهذه دليل على ما وصلت إليه الخلافة العباسية وسيطرة الأتراك في الحكم وتمردهم على الخليفة.

وفي تلك السنة قوي أمر مساور الساري ودنا ، في عسكره من سامرا، وعمَ الناس بالأذى وانقطعت السابلة ، وظهرت الإعراب ، فأخرج المهتدي بالله موسى بن بغا وبايكبال إلى حرب الشاري وخرج معهم فشيعهما ، فلما استشعر المهتدي رجوعهما فخرج بجسر سامرا في جمع من المغاربة والفراغنة وغيرهم من الرسوم ليحارب بايكيال. [2]

---

1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 7 ، ص 454
2) المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص 150

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وكما ينقل فقد كتب الخليفة المهتدي الى القائد بايكباك ان يقتل موسى بن بغا ، ومفلح القائد التركي الاخر ، وان يتولى هو قيادة الترك جميعهم غير ان بايكباك قد اطلع موسى بن بغا على الكتاب وانه كتب الى موسى بمثل ذلك ، وانهما علما بتضريب الامر بينهما ، فرجعا عما خرجا اليه واشرف بايكيال على المهتدي فانصرف موسى بن بغا على ظهر سامرا متحرجا لقتال المهتدي ، فكانت بين المهتدي وبين بايكيال حرب عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس ، وانكشف بايكيال ، واستظهر المهتدي عليه ، فخرج كمين بايكيال على المهتدي وفيه يارجوج التركي فولى المهتدي واصحابه . وقيل ان بايكيال وقع بيد المهتدي فضرب عنقه ورمي به الى اصحابه ، ومنهم من رأى انه قتل في الحرب المعروفة بجسر سامرا .

ودخل سامرا مستغيثا بالعامة مستنصرا بالناس يصيح في الاسواق فلا مغيث ، وقدامه اناس من الانصار ، فمضى مؤيساً من النصر احملهم على سيرة الرسول ﷺ واهل بيته والخلفاء الراشدون ، فقيل له : ان الرسول ﷺ كان مع قوم زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة كابي ابي بكر وعمر وعثمان ، وعلي وغيرهم ، وانما انت رجالك ما بين تركي وخزري وفرغاني ومغربي وغيرها ذلك من انواع الاعاجم لا يعلمون ما يجب عليهم من امر اخرتهم ، وانما غرضهم ما استعجلوه من هذه الدنيا ، فكيف تحملهم على ما ذكرت من الواضحة ؟ فكثر منهم ومنه الكلام والمراجعة في هذا المعنى واشباهه ، ثم انقادو اليه على حسب ما ظهر للناس من ذلك فلما كاد الامر فيهم ان يتم قام سليمان بن وهب الكاتب . وقيل : غيره . وقال هذا سوء راي منكم ، وخطأ في تدبيركم ، ان اعطاكم بلسانه فنيته فيكم غير هذا ، قال : وسياتي عليكم جميعا ، ويفرق جمعكم ، فلما سمعوا هذا القول استرجعوا وجاؤوه بالخناجر ، فكان اول من جرحه ابن عم لبايكيال ، جرحه في خنجر في اوداجه ، وانكب عليه فالتقم الجرح والدم يفور منه واقبل يمص الدم حتى روي منه ، والتركي سكران ، فلما روي من دم المهتدي قام قائما وقد مات المهتدي ، فقال : يا اصحابنا قد رويت من دم المهتدي كما رويت في هذا اليوم من الخمر . وقد تنوزع فيما ذكر من قتل المهتدي ، والاشهر ما ذكرناه من قتله بالخناجر ، ومنهم من رأى انه عصرت مذاكيره حتى مات ، ومنهم من رأى انه جعل بين لوحين عظيمين وشد بالحبال الى ان مات وقيل انه قتل خنقا ، وقيل : كبس عليه بالبسط والوسائد حتى مات .

فلما مات داروا به ينوحون ويبكون عليه ، وندموا على ما كان منهم من قتله ، لما تبينوا من نسكه وزهده ، وقيل : ان ذلك كان يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب سنة خمسة وخمسين ومائتين ، وكان موسى بن بغا ويارجوج التركي غير داخلين في فعل الاتراك .[1]

---

1) المسعودي ، المصدر السابق ، ص 150-151

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الخاتمة

ونختم البحث بخلاصة القول ان الخليفة المهتدي له مؤهلات اصلاحية وطموح وهدف الى ارجاع هيبة الدولة العباسية لكن سوء حظه جاء في هذه الفترة التي اشتد فيها بطش وقوة الاتراك المسيطرين على دفة الحكم ومؤسسات الخلافة العباسية فلما رأى الاتراك ان هذا الخليفة يهدد مصالحهم ويشكل خطر كبير عليهم اجتمعت كلمتهم عليه ولا ننسى ان المهتدي كان يتحن الفرصة المواتية لقتل قواد الاتراك بسبب الضعف والفوضى وخاصة الخلاف الذي وقع بينهم حتى قتل صالح بن وصيف التركي ، وقد عزم ان يقضي على موسى بن بغا الكبير بالمكايد والخدع واستمد الحيلة والدهاء وحاول ان يستميل اليه بابكيال التركي كما مرة ذكره في البحة حيث الان بابكيال لم يثق بالخليفة بل تامرا مع موسى بن بغا للقضاء عليه وفعلا تامة لهم ذلك الان كل هذه الاحداث وسيطرت الاتراك الان سلطة الاتراك وسطوتهم في الدولة العباسية قد بدأت تضعف بمرور الايام بعد المهتدي ، والسبب الرئيسي لذلك يرجع الى قتل رؤساء الاتراك الذين ذهبوا ضحية الفتن التي سببت اضمحلال الدولة العباسية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قائمة المصادر

المصادر القديمة

1) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت ٢٩٢هـ)
- تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الامير مهنا ، الطبعة الاولى ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،٢٠١٠ م

2) الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (392– ٤٦٣هـ)
- تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواردیها ، تحقيق بشار عواد معروف ، الطبعة الاولى ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ٢٠٠٠م .

3) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (224–360 هـ)
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة السابعة ، دار المعارف، مصر ، بدون تاريخ

4) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر (٨٤٩ – ٩١١هـ)
- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد غسان نصوح عرفول الحسيني ، الطبعة الثانية ، وزارة الاوقاف الاسلامية، قطر ، ٢٠١٣ م

5) ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)
- الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م

6) مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ)
- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المراجع الثانوي

١. احمد محمد عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٠ م

٢. كتابجي ، زكريا ،الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التاريخ الاسلامي حتى اواسط القرن الثالث الهجري ، اطروحة ، جامعة كراتشي باكيتان ، ١٩٦٧ م

٣. محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، الطبعة السابعة ، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت ٢٠٠٩م

٤. محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، الطبعة السادسة ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب